ISSN: 3079-062X
مجلة علمية محكّمة نصف سنوية تصدر عن الجمعية الليبية للعلوم التربوية والإنسانية
https://alasala.alandalus-libya.org.ly/ojs/index.php/aj/index

التـــرادف في اللغـــــة ـ من خلال آراء سيبويه وبعض المعاصرين ـ

د عبدالله ابراهيـــم الأزرق*
كلية التربية الزنتان – جامعة الزنتان، ليبيا
alfiaslyalazrag@gmail.com
الإيميل الأكاديمي abdulla.alazrag@uoz.edu.ly

تاريخ الاستلام 1/21 / 2026م تاريخ القبول 22 / 4 / 2026م

Synonymy in Language — Through the Views of Sibawayh — and Some Contemporaries

*Dr. Abdullah Ibrahim Al-Azraq
Faculty of Education, Zintan – Zintan University, Libya
alfiaslyalazrag@gmail.com
Academic email: abdulla.alazrag@uoz.edu.ly

Translation
Synonymy is considered one of the linguistic issues that has attracted the attention of scholars, both classical and modern, due to its significant impact on understanding lexical meaning and interpreting texts, especially literary and religious texts. Synonymy refers to the occurrence of multiple words denoting a single meaning or closely related meanings, which raises fundamental questions about the nature of the relationship between word and meaning, and about the limits of semantic equivalence between words within the same language.
Scholars have differed in their views on synonymy: some affirm its existence, arguing that the Arabic language abounds in different words that convey the same meaning, while others deny it, maintaining that each word possesses a distinct semantic nuance and a specific context of use that distinguishes it from others, even if the apparent meaning seems identical. Consequently, in-depth studies have emerged addressing synonymy from the perspectives of lexicography, grammar, rhetoric, and semantics, and the discussion has extended to modern linguistic studies.
This research aims to shed light on the concept of synonymy in the Arabic language, clarify its origins, present scholars' positions on it, and examine

حقوق النشر © للمؤلف/للمؤلفين 2025. ينشر هذا البحث بموجب رخصة المشاع الإبداعي Creative Commons (CC BY-NC

its effect on text interpretation. It also draws on examples from linguistic heritage and the Holy Qur'an, seeking to determine the مboundaries between absolute (true) synonymy and relative synonymy, in order to arrive at a balanced scholarly view of this linguistic phenomenon.
Keywords: Synonymy, dialects, linguistic evolution

الملخـــــــــــص :

يُعتبر التّرادف أحد القضايا اللغوية التي استحوذت على اهتمام العلماء، سواء في العصور القديمة أو الحديثة، وذلك بسبب تأثيره الكبير على فهم المعنى المعجمي وتفسير النصوص، لا سيما النصوص الأدبية والدينية. ويشير الترادف إلى وجود كلمات متعددة تدل على معنى واحد أو معانٍ متقاربة، مما يثير تساؤلات جوهرية حول طبيعة العلاقة بين الكلمة والمعنى، وحول حدود التكافؤ الدلالي بين الكلمات داخل اللغة الواحدة.

وقد اختلف العلماء في آرائهم حول الترادف: فالبعض يؤكد وجوده، بحجة أن اللغة العربية تزخر بكلمات مختلفة تنقل المعنى نفسه، بينما ينكره آخرون، مؤكدين أن لكل كلمة دلالة لغوية مميزة وسياق استخدام محدد يميزها عن غيرها، حتى لو بدا المعنى الظاهري متطابقًا. ونتيجة لذلك، ظهرت دراسات متعمقة تتناول الترادف من منظور علم المعجم، وعلم النحو، وعلم البلاغة، وعلم الدلالة، وامتد النقاش إلى الدراسات اللغوية الحديثة.

يهدف هذا البحث إلى إلقاء الضوء على مفهوم الترادف في اللغة العربية، وتوضيح أصوله، وعرض آراء العلماء حوله، ودراسة تأثيره على تفسير النصوص. كما يستند إلى أمثلة من التراث اللغوي والقرآن الكريم، سعيًا إلى تحديد الحدود الفاصلة بين الترادف المطلق (الحقيقي) والترادف النسبي، من أجل التوصل إلى رؤية علمية متوازنة لهذه الظاهرة اللغوية.

الكلمات المفتاحية : الترادف، اللهجات، التطور اللغوي

المقدمـــــــــة

الترادف لغة: جاء في لسان العرب:" رَدِف الرّدف هو التابع، والترادف التتابع، ورَدَفه يردُفه ردفاً؛ أي ركب خلفه".(1)، أمّا اصطلاحا فهو دلالة لفظين أو أكثر على معنى واحد في أصل الوضع اللغوي مع اختلاف الألفاظ واتحاد المعنى في غير تفاوت مهتبر في الدلالة عند الاستعمال.(2)

ويُعدّ الترادف من القضايا اللغوية التي أثارت اهتمام اللغويين قديمًا وحديثًا، لما له من أثرٍ بالغ في فهم دلالة الألفاظ وتفسير النصوص، ولا سيما النصوص الأدبية والشرعية. ويُقصد بالترادف ورود ألفاظٍ متعددة لمعنى واحد أو لمعانٍ متقاربة، وهو ما يطرح تساؤلاتٍ جوهرية حول طبيعة العلاقة بين اللفظ والمعنى، وحدود التطابق الدلالي بين الكلمات في اللغة الواحدة.

وقد انقسم العلماء في موقفهم من الترادف بين مثبتٍ له يرى أنّ اللغة العربية تزخر بألفاظٍ مختلفة تؤدي المعنى نفسه، ومنكرٍ له يرى أنّ كل لفظ يتميز بدلالة خاصة وسياق استعمال يفرقه عن غيره، حتى وإن بدا المعنى واحدًا في الظاهر. ومن هنا نشأت دراسات معمّقة تناولت الترادف في ضوء المعاجم، والنحو، والبلاغة، والدلالة، كما امتدّ البحث فيه إلى الدراسات اللسانية الحديثة.

ويهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على مفهوم الترادف في اللغة العربية، وبيان نشأته، ومواقف العلماء منه، وأثره في فهم النصوص، مع الاستعانة بأمثلة من التراث اللغوي والقرآن الكريم، ومحاولة الوقوف على حدود الترادف الحقيقي والترادف النسبي، وصولًا إلى رؤية علمية متوازنة لهذه الظاهرة اللغوية

الترادف في اللغـــــة العربية :

كما سبق في التعريف الاصطلاحي فانّ الترادف هو اتحاد كلمتين أو أكثر في المعنى مع اختلاف اللفظ، بحيث تدل الألفاظ المختلفة على معنى واحد أو متقارب في الاستعمال(3) . مثل : (أسد – ليث – سبع)- (بيت - دار- منزل –مسكن)(طريق- سبيل-درب- مسلك).

ويكون الترادف بين الأفعال - أيضا - مثل: (جلس- قعد- نظر) – (ذهب- مضى – سار- انطلق)،(قال – تحدث – نطق)

ويكون الترادف للصفات مثل : (سعيد- فرح- مسرور- مبتهج) ،(كبير –عظيم – ضخم)

أنـــواع الترادف :

الترادف التام: هو أن تتطابـــق الكلمتان تمامًا في المعنى ويمكن إحلال إحداهما محل الأخرى في جميع السياقات دون اختلاف.

مثال: إنسان – بشر (عند بعض اللغويين).وهذا النوع قليل في العربية، لأن السياق غالبًا يفرض فروقًا دقيقة

الترادف الجزئي (شبه الترادف) : هو اشتراك الألفاظ في المعنى العام مع وجود فرق دقيق في الاستعمال أو الدلالة. مثال:

نظر – رأى جلس – قعد

والفرق هنا يكون في الزمن، أو الشدة، أو السياق.

الترادف السـياقي : وتكون فيه الكلمتان مترادفتين في سياق معين فقط، لا في كل الاستعمالات.

مثال : قتل – ذبح (في سياق الأضحية) .

علم – عرف (في- بعض السياقات)

الترادف بسبب اختلاف اللهجات

تنشأ ألفاظ متعددة للمعنى نفسه بسبب تعدد لهجات القبائل العربية مثل :

الحنطة – القمح والصاعقة – الرجفة

واختلاف اللغات عند العرب؛ لأن العرب قبائل، وتحت كلّ قبيلة هناك عشائر وفصائل، ولا بدّ أنّ هذا الاختلاف بالألفاظ والتعدُّد جاء من الفروع، فأدّى إلى اختلاف الدلالة للفظ الواحد باختلاف القبائل التي تنطق به. مثال ذلك: "رووا أنّ أبا هريرة لما قدم من دَوس عام خيبر، لقي النبي -ﷺ- وقد وقعت من يده السكين. فقال له : ناولني السكين! فالتفت أبو هريرة يمنة ويسرة ولم يفهم ما المُراد بهذا اللفظ، فكرّر له القول ثانيةً وثالثةً وهو يفعل كذلك، ثمّ قال: المدية تريد؟ وأشار إليها، فقيل له: نعم! فقال: أو تسمّى عندكم سكينا؟ ثمّ قال: والله لم أكن سمعتها إلّا يومئذ، ودوس بطن من الأزد. (4)

الترادف بسبب التطـور اللغوي

ينشأ عندما تحل كلمة جديدة محل قديمة مع بقاء المعنى. مثال:

الهاتف – الجوال

السيارة – العربة

فائدة الترادف

للترادف فوائد عديدة في اللغة منها :إثراء اللغة وتوسيع التعبير والتنويع الأسلوبي في الأدب والبلاغة والدقة في اختيار اللفظ المناسب للسياق.

الترادف في القرآن الكريم

شمل القـرآن الكريم الكثير من ظواهر الترادف منها على سبيل المثال :

ـالرحمة والفضل : فكلا الكلمتين تدلان على معاني الإحسان والعطاء، وقد وردت في مواضع مختلفة في القرآن الكريم. قال - تعالى - :﴿ **وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ** ﴾(5) ، وقال – تعالـــى - :﴿ **وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ** ﴾(6)

ـ الهدى والرشد : تشير الكلمتان إلى الإرشاد إلى الطريق الصحيح، وقد استخدمتا في سياقات متعددة في القرآن قال تعالى-:﴿ **ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ** ﴾(7) وقال- تعالى- :﴿ **وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى** ﴾(8)

الخوف والخشـــية: على الرغم من أن الكثيرين يعتبرون هاتين الكلمتين مترادفتين، إلا أن هناك فروقًا دقيقة بينهما، حيث أن الخشية تعبر عن خوف أشد مرتبط بعظمة المخوف منه، وهو ما يميزها عن الخوف العادي. قال تعالى :﴿ **إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ** ﴾(9) ، وقال تعالى- :﴿ **فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ** ﴾(10)

الترادف بين الحقيقة والاستعمال

يرى بعض علماء التراث أن : الترادف قد يكون في الاستعمال لا في الأصل أو يكون نتيجة اختلاف اللهجات أو بسبب تطور المعنى مع الزمن ويرى انصار الترادف أن في العربية ألفاظًا متعددة تدل على معنى واحد دون فرق معتبر، واستدلوا بكثرة الأسماء للشيء الواحد.(11)

لعل من أولى الإشارات التي وردت عن الترادف ما ذكره سيبويه في باب الالفاظ للمعاني، بقوله: "اعلم أن من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين، واختلاف اللفظين والمعنى واحد، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين... واختلاف اللفظين والمعنى واحد؛ نحو: ذهب وانطلق "(12) ، والترادف عند سيبويه يفهم من موقفه العام من الدلالة والاستعمال، لا من باب مستقلّ خصّصه لهذا المصطلح. وسيبويه لا يقرّ بالترادف التام بين الألفاظ، أي أنه لا يرى وجود كلمتين مختلفتين تتطابقان في المعنى تطابقًا كاملًا من كل وجه. بل يؤكد أن: اختلاف اللفظ يدلّ على اختلافٍ ما في المعنى أو الاستعمال، ولو كان دقيقًا.(13)

ويتجلّى ذلك في كتابـــه في التمييز الدلالي حيث سيبويه يفرّق بين الألفاظ المتقاربة في المعنى بحسب السياق مثل :

الاستعمال العربي

اللزوم والتعدية

الهيئة أو الحالة

والمثال المشهور الذي يُستفاد من منهجه مثال: جلس لا تساوي قعد ، فالعرب تستعمل كلًّا منهما في موضع أدقّ، ولا تُسوّي بينهما تسويةً تامة والاعتماد على السماع لا الترادف النظري حيث سيبويه لا ينطلق من فكرة "هذه مثل هذه"، بل من: كيف قالت العرب؟ وفي أي موضع؟ والألفاظ قد تتقارب ولا تتطابق عند سيبويه وهناك تقارب في المعنى لكن مع فروق خفيّة في:

الزمن

القـــوة

القصد

الملابسة

يقول سيبويه في الكتاب (باب ما اختلف لفظه واتفق معناه):

«واعلم أن من كلامهم أشياءَ تختلف ألفاظها وتتفق معانيها، نحو: قعد وجلس»(14) ، حيث يصرّح سيبويه بأن اختلاف اللفظ لا يمنع اتفاق المعنى.

وهذا النص يُعدّ من أوضح النصوص التي استُدل بها على إثبات الترادف أو على الأقل تقارب المعنى.

ومنه - أيضا - مثال: (ذهب ــ وانطلق) قال سيبويه: « كقولك: ذهب وانطلق ومضى، إذا أردتَ معنىً واحدًا»(15) وهو يذكر أفعالًا مختلفة اللفظ لكنها تؤدي معنىً واحدًا في السياق. وهنا يربط سيبويه اتحاد المعنى بالقصد والسياق، لا بمجرد الوضع المعجمي.

وقال سيبويه في باب المصادر: «وقد يُجعل الشيئان على معنى واحد، كقولهم: شككتُ في الأمر وارتبتُ به»(16)

حيث يقرّ بأن مصدرين مختلفين قد يُستعملان للمعنى نفسه؛ لكنه لا ينفي وجود فروق دقيقة خارج السياق.

وفي مثال: (العلم والمعرفة) قال سيبويه في حديثه عن الأفعال التي تتقارب معانيها وإن اختلفت أبنيتها(17)

ومنها استعمال (علم وعرف) في مواضع متقاربة نجد سيبويه لا يجزم بالتطابق التام. لكنه يقرّ بـ التقارب الشديد الذي يُغني أحد اللفظين عن الآخر في الاستعمال.

وفي مثال عام مهم يقول سيبويه:« وقد يختلف اللفظان والمعنى واحد»(18)، وهذه العبارة تُعدّ قاعدة تأسيسية في الجدل حول الترادف لكنها لا تعني أن سيبويه يقول بالترادف المطلق، بل ترادف وظيفي سياقي لا ترادف ذاتي مطلق عند التحقيق

وخلاصة موقف سيبويه انه لا يعترف بالترادف المطلق ويعترف بـ التقارب الدلالي ولا يصرّح بالترادف كمصطلح ويقرّ باتفاق المعنى مع اختلاف اللفظ ويربط ذلك بالسياق والاستعمال لذلك استند المثبتون للترادف إلى نصوصه واستند المنكرون للترادف المطلق - أيضًا - إلى دقته في التفريق.

وموقف سيبويه كان أساسًا لما ذهب إليه كثير من علماء العربية بعده، مثل: ابن فارس وأبو هلال العسكري وابن جني حيث توسّعوا في الفروق اللغوية وردّوا فكرة الترادف الكامل.

والأصمعي: عدّ كثرة الألفاظ دليلاً على سعة العربية. ونجد ان ابن جني: أقرّ بالترادف، لكنه أشار أحيانًا إلى فروق دقيقة. ومن الامثلة الوردة في كتبهم: السيف: المهند، الحسام، الصارم ،الأسد: الليث، الغضنفر، الهزبر (19)

والمنكرون للترادف المطلق منهم يروى أن لا ترادف حقيقيًا في اللغة، وأن كل لفظة لها دلالة خاصة تميزها، ولو دقّت.

ويؤكد ذلك أبو هلال العسكري في كتابه الفروق اللغوية (20) ، وابن فارس في الصاحبي في فقه اللغة وحجتهم: لو كان اللفظان بمعنى واحد تمامًا لما احتيج إلى الثاني.(21)

أهم كتب التراث التي تناولت الترادف

أهم المؤلفات:

الفروق اللغوية – أبو هلال العسكري

الصاحبي في فقه اللغة – ابن فارس

الخصائص – ابن جني

فقه اللغة وسر العربية – الثعالبي

المزهـــــر في علوم اللغة – السيوطي

لسان العرب – ابن منظور

هذه الكتب لم تكتفِ بجمع الألفاظ، بل ناقشت دقائق الفروق بين ما يُظن أنه مترادف. وكتب التراث تهدف إلى تمييز الفروق الدقيقة أكثر من إثبات التطابق التام.

المحدثون والترادف:

يرى بعض المحدثين أن الترادف الحقيقي غير موجود في اللغة العربية، وخصوصًا في القرآن الكريم. فكل لفظ عندهم يحمل دلالة خاصة ووظيفة محددة، ولا يمكن استبداله بلفظ آخر دون تغيّر في المعنى.(22)

والقاعدة الأساسية عندهم اختلاف اللفظ ، يعني : اختلاف المعنى حتى لو بدا اللفظان متقاربين أو استُعملا في السياق نفسه. أمثلة يذكرها أو تُشرح على منهجها لكتاب – القرآن – الذكر – الفرقان ليست أسماء مترادفة لنص واحد، بل لكل مصطلح مجال دلالي مختلف:

الكتاب: المنظومة التشريعية.

القرآن: النص المتلو.

الذكر: التذكير والرسالة.

الفرقان: المعيار الفاصل بين الحق والباطل.

القلب – الفؤاد – الصدر

ليست مترادفات، بل:

الصدر: موضع الانفتاح أو الضيق.

القلب: موضع الفهم والتقلب.

الفؤاد: موضع الوعي العاطفي الحاد.(23)

السنة – العام

ويرى بعضم أن لكل منهما دلالة زمنية مختلفة بحسب السياق القرآني.

سبب رفض الترادف

إعجاز اللغة القرآنيـــــة: لو وُجد الترادف لكان في النص تكرار بلا فائدة.

الدقة الدلالية: كل كلمة مختارة بعناية تؤدي معنى لا يؤديه غيرها.

تحرير الفهم الديني: الخلط بين الألفاظ يؤدي – في رأيه – إلى خلط في الأحكام والعقائد.

وعند بعض المحدثين: لا ترادف في القرآن ولا في العربية من حيث الأصل. كل لفظ معنى مستقل. والاختلاف اللفظي مقصود لذاته وليس تنويعًا أسلوبيًا فقط. ويؤكدون أن كل لفظ في العربية له دلالة خاصة تميّزه عن غيره، حتى لو بدا قريبًا منه في المعنى،(24) فالاختلاف قد يكون:

في السياق

أو في الدرجة

أو في الوظيفة الدلالية

أو في الأثر المعنوي

القرآن خالٍ من الترادف

يرى رافضوا الترادف أن القـــرآن نصّ دقيق، وكل كلمة فيه مختارة بعناية، ولا يمكن استبدال لفظ بآخر دون أن يختلّ المعنى. لذلك يرفضون القول مثلًا بأن:

القلب = الفؤاد = الصدر

بل يرى أن لكل واحد منها مجالًا دلاليًا مختلفًا.(25)

اعتمد اللغويون على التفريق بين الألفاظ التي اعتاد المفسرون عدّها مترادفة، مثل:

الكتاب لا يساوي القرآن

الإسلام ≠ الإيمان

الروح ≠ النفس

ويرون أن الخلط بينها سببه التساهل في مفهوم الترادف.

نقد التراث اللغوي والتفسيري

ينتقد رافضوا الترادف اعتماد كثير من اللغويين والمفسرين على الترادف لتفسير النصوص، ويرى أن ذلك أدى إلى:

تسطيح المعاني

إهمال الفروق الدقيقة

تضييق أفق الفهم الدلالي

الخاتمـــــــــــة :

موقف سيبويه أنه لا يعترف بالترادف المطلق ، ويعترف بـ : التقارب الدلالي ، ولا يصرّح بالترادف كمصطلح ويقـــرّ باتفاق المعنى مع اختلاف اللفظ ، ويربط ذلك بالسياق والاستعمال لذلك استند المثبتون للترادف إلى نصوصه واستند المنكرون للترادف المطلق - أيضًا - إلى دقته في التفريق

عند المحدثين فإن منكـــري الترادف المطلق يؤكدون أن كل لفظ يحمل معنى خاصًا لا يؤديه غيره، خاصة في القرآن الكريم، و أما انصار وجود الترادف فيرون أن الرأي القائل بعدم وجود الترادف يعمّق الفهم الدلالي ويكشف فروقًا أغفلها التراث، وأن نفي الترادف نفيًا مطلقًا بشكل مبالغ فيه يخالف جمهور اللغويين الذين يقرّون بوجود ترادف نسبي لا مطلق.

النتائـــــج:

بعد دراسة موضوع الترادف وتحليل آراء اللغويين قديمًا وحديثًا، يُوصى بما يأتي:

ـ التمييز بين الترادف التام والترادف الجزئي، وعدم الحكم بوجود الترادف إلا بعد الاستقراء الدقيق.

ـ اعتماد السياق اللغوي في توجيه المعنى بعد جمع الشواهد وتحليلها، لا الاكتفاء بالمعنى المعجمي.

ـ الإفادة من كتب التراث اللغوي بعد مقارنتها بالدراسات اللسانية الحديثة.

ـ دراسة الألفاظ المترادفة في النص القرآني بعد النظر في الاستعمال البلاغي والدلالي لكل لفظ.

ـ تجنب الأحكام المطلقة في إثبات الترادف أو نفيه، واعتماد المنهج التحليلي القائم على النتائج.

ـ الربط بين الترادف والدلالة والبلاغة بعد تحديد الفروق الدقيقة بين الألفاظ المتقاربة.

بيان تضارب المصالح

يُقر المؤلف بعدم وجود أي تضارب مالي أو علاقات شخصية معروفة قد تؤثر على العمل المذكور في هذه الورقة.

الهوامـــــــــــش :

1-ابن منظور لسان العرب مادة (ردف)،دار صادر بيروت
[2]- المزهر للسيوطي تحقيق محمد احمد جاد المولى ،دار الفكر، بيروت :369/1
[3]-ينظر الخصائص ،ابن جني ،تحقيق: محمد علي النجار :107/2
[4]-مصطفى صادق الرفاعي، تاريخ آداب العرب، صفحة 122.
[5]-سورة الأعراف الآية 156
[6]-سورة البقرة الآية 105
[7]-سورة البقرة الآية2
[8]-سورة فصلت الآية 17
[9]- سورة فاطر الآية 28
[10]-سورة ال عمران ا الآية 175
[11]-المزهرفي علوم اللغة وأنواعها للسيوطي دار الفكر 365/1
[12]-الكتاب
[13]-انظر الكتاب، سيبويه تحقيق عبد السلام هارون ،الهيئة المصرية للكتاب 24/1
[14]-الكتاب،سيبويه 1/باب اللفظ للمعاني.
[15]-المصدر السابق نفس الباب
[16]- المصدر نفسه نفس الباب
[17]-المصدر نفسه15/1 وما يليها
[18]- المصدر نفسه15/1 وما يليها
[19]- الخصائص ابو الفتح عثمان ابن جني200/2
[20]- انظر الفروق اللغوية ،أبوهلال العسكري10/1
[21]- انظر الصاحبي في فقه اللغة (ابن فارس)30/2
[22]- انظر الكتاب القران محمد شحرور، دمشق 1990 :17
[23]- المصدر السابق20
[24]- الترادف في اللغة العربية قراءة معاصرة ،محمد شحرور 12
[25]- الترادف في اللغة العربية قراءة معاصرة محمد شحرور:33